

الدرس 92 / التعليق على شرح الطحاوية لابن أبي العز / للشيخ خالد الفليج حفظه الله

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا
ووالدنا وللسامعين قال الشافعي رحمه الله واما الكرسي فقال تعالى وسع كرسيه السماوات والارض. وقد قيل هو العرش والصحيح
انه غيره ونقل ذلك - 00:00:00

ابن عباس رضي الله عنهما وغيره روى ابن ابي شيبة في كتاب صفة العرش والحاكم في مستدركه وقال انه على شرط الشيخين ولم
يخرجاه. عن سعيد ابن عن ابن عباس في قوله تعالى وسع كرسيه السماوات والارض. انه قال الكرسي موضع قدميه والعرش لا يقدره
لا يقدر قدره الا الله - 00:00:20

تعالى لا يقدر قدره الا الله. يا سلام. لا يقدر قدره الا الله الا الله تعالى. مم. وقد روي مرفوعا والصواب انه موقوف على ابن عباس وقال
السدي السماوات والارض في جوف الكرسي والكرسي بين يدي العرش. قال ابن جرير قال ابو ذر ابو ذر رضي الله عنه سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما - 00:00:40

الكرسي في العرش الا كحلقة من حديد. القيت بين ظهري ثلاث ومن وقيل كرسيه علمه وينسب الى ابن عباس والمحفوظ عنه ما
رواه ابن ابي شيبة كما تقدم ومن قال غير ذلك وليس له دليل الا مجرد ظن. والظاهر منه انجراد الكلام المذموم كما قيل في العرش.
وانما هو كما قال غير واحد من السلف - 00:01:00

بين يدي العرش كلمة كالملقاة اليه. قال رحمه الله وهو مستغني عن العرش وما دونه محيط بكل شيء وفوقه وقد اعجز وقد اعجز
عن الاحاطة في خلقه. قال الشاعر اما قوله واما قوله وهو مستغني عن العرش وما دونه. فقال تعالى فان الله غني عن العالمين. وقال
تعالى - 00:01:20

الله هو الغني الحميد. وانما قال الشيخ رحمه الله هذا الكلام هنا لانه لما ذكر العرش والكرسي ذكر بعد ذلك غناه سبحانه عن العرش
وما دون العرش ليبين ان خلقه ان خلقه للعرش وسواه عليه ليس لحاجته اليه. بل له في ذلك حكمة اقتضته وكون العالي فوق
السافل لا يلزم ان يكون السافل - 00:01:40

محيطا به حاملا له ولا ان يكون الاعلى مفتقرا اليه. فانظر الى السماء كيف هي فوق الارض وليست مبتقرة اليها. فالرب تعالى اعظم
شأنا واجل من ان يلزم من علوه ذلك. بل لوازم علوه من خصائصه وهي حمله بقدرته للسافر. وفقر السافل وغناه هو - 00:02:00
سبحانه عن السافل واحاطته عز وجل به وهو فوق العرش مع حمله مع حمله بقدرته للعرش وحملته وغناه عن العرش وفقر العرش
اليه واحاطته بالعرش وعدم احاطة العرش به وحصره للعرش وعدم حصر العرش له. وهذه اللوازم منتفية عن المخلوق. ونفاة العلو -
00:02:20

اهل التعطيل لو فصلوا هذا التفصيل لا هدوا الى سواء السبيل. وعلموا مطابقة العقد للتنزيل ونسألکم خلف الدليل. ولكن فارقوا الدليل
فظلوا عن سواء السبيل. والامر لذلك كما قال الامام مالك رحمه الله لما سئل عن قوله تعالى ثم استوى على العرش كيف استوى؟ فقال
الاستواء المعلوم والكيف مجهول ويروى هذا الجواب عن ام سلمة رضي الله عنها - 00:02:40

موقوفا ومرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم. واما قوله محيط بكل شيء وفوقه وفي بعض وفي بعض النسخ محيط بكل شيء

فوقه. بغير واو من قوله فوقه والنسخة الاولى هي الصحيحة. ومعناها انه تعالى محيط بكل شيء وفوق كل شيء. ومعنى الثاني انه محيط بكل شيء فوق الارض - [00:03:00](#)

عرش وهذا والله اعلم اما ان يكون اسقطه بعض المساخ سهوا ثم استنسخ بعض الناس من تلك النسخة او ان بعض المحرفين الضالين اسقطها قصدا للفساد وانكارا لصفة فوقية والا فقد قام الدليل على ان العرش فوقه المخلوقات. وليس فوقه شيء من المخلوقات فلا يبقى لقوله محيط بكل - [00:03:20](#)

شيء فوق العرش والحالة هذه معنى اذ ليس فوق العرش من المخلوقات يحاط به وش اخباركم يا الله طيب سلام عليكم قال وان كان من الصفة الفوقية ولا فقد قام الدليل على ان العرش فوق المخلوقات وليس - [00:03:40](#)

فوقه شيء من المخلوقات فلا يبقى لقوله محيط بكل شيء فوق العرش. والحالة هذه معنى اذ ليس فوق العرش من المخلوقات ما يحاط به فتعينوا ثبوت الواو ويكون المعنى انه سبحانه محيط بكل شيء وفوق كل شيء. اما كون - [00:04:30](#) محيط بكل شيء فقال تعالى والله من ورائهم محيط. الا انه بكل شيء محيط. ولله ما في السماوات وما في الارض وكان الله في كل شيء محيطا وليس المراد من احاطته بخلقه انه كالفلك. وان المخلوقات داخل داخل ذاته المقدسة. تعالى الله عن ذلك عدو كبيرا. وانما - [00:04:47](#)

المراد احاطة عظيمة وسعة وعلم وقدرة. وانها بالنسبة لعظمته كالخردلة كما روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال ما السماوات السبع والارض السبب وما فيهن وما بينهن في نبي الرحمن الا كخردلة في يد احدكم احدكم. ومن المعلوم ولله المثل الاعلى ان الواحد منا اذا كان عنده خردلة ان شاء قبض - [00:05:07](#)

واحاطت قبضته بها وان شاء جعلها تحته وهو في الحالين مباين لها. عال عليها فوقها من جميع الوجوه. فكيف بالعظيم الذي لا يحيط بعظمته وصفه فلو شاء لقب السماوات والارض اليوم وفعل بها كما يفعل بها يوم القيامة فانه لا يتجدد له ابدان قدرة ليس عليها الان فكيف يستبعد العقل - [00:05:27](#)

العقد مع ذلك انه يدنو سبحانه من بعض اجزاء العالم وهو على عرشه فوق سماواته او يدنو اليه من يشاء من خلقه. فمن نفى ذلك لم حق قدره وفي حديث ابي رزين المشهور الذي رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم في رؤية ربه تعالى فقال له ابو رزين كيف يسعنا يا رسول الله وهو واحد ونحن الجميع - [00:05:47](#)

وقال سائبك بمثل ذلك في الاء الله هذا القمر. اية من ايات الله كلكم يراه مخلي به والله اكبر من ذلك. واذ قد تبين انه اعظم واكبر من كل شايفه هذا يزيل كل كل اشكال ويبطل كل خيال. واما كونه فوق المخلوقات فقال تعالى الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى - [00:06:07](#)

واله وصحبه اجمعين. ذكر هنا ما يتعلق بالكرسي وذكر ان اهل السنة يختلفون في معنى الكرسي. وان المعتزلة والمبتدعة فانه ينفون اثبات صفة الكرسي هذا. اما اهل السنة فاقوالهم في الكرسي خرجت على قولين وان قيل - [00:06:27](#)

ثلاثة اقوال فحسن القول الاول هو قول عامة اهل السنة ان الكرسي هو موضع القدمين موضع القدمين لله سبحانه وتعالى وهو كالمرقاد بين بيدي الله عز بين يدي العرش لله سبحانه وتعالى. القول الثاني ان الكرسي هو العرش. اخذ ذلك بقوله تعالى - [00:06:47](#) كرسى السماوات والارض قال ان الكرسي هو العرش وجاء ذلك عن بعض السلف. القول الثالث وجاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه باسناد فيه ضعف وفيه علة والمحفوظ فيه عن سعيد الجبير رضي الله تعالى عنه - [00:07:07](#)

ان الكرسي هو العلم والذي عليه الجماهير من اهل السنة والذي عليه قال به ابن عباس وسعيد وغيره من السلف ان الكرسي هو موضع القدمين على هذا يكون لله عرش وكرسي عرش يستوي عليه وكرسي وموضع قدميه سبحانه وتعالى وهو مستغن عن العرش - [00:07:20](#)

وعن الكرسي ومن دونهما جميعا. والله الغني الحميد. فعندما ثبت ان لله ان الله يستوي على عرشه. وان الله له كرسي يضع قدميه عليه لا يعني ذلك ان الله محتاج لهذا الكرسي او لهذا العرش. بل ربنا سبحانه وتعالى هو الغني الحميد - [00:07:42](#)

وهو الذي قال سبحانه فان الله غني عن العالمين. وقال والله والغني الحميد. فكل ما سوى الله محتاج لله سبحانه وتعالى واما ربنا فهو غني عما سواه. فهو المستغني عما سواه الفقير اليه ما عداه. فربنا هو الذي - [00:08:02](#)

حمل العرش وحمل حملة العرش وليس هناك ما يحتاجه ربنا من خلقه بل الخلق بل الخلق كلهم محتاجون لله الجنة الله هو الذي اعطى حملة العرش القوة والقدرة على حبل العرش. ولا وليس معنى ذلك ان الملائكة وان العرش هو الذي يحمد ربنا بل ربنا -

[00:08:22](#)

مستوى العرش وهو غني عن العرش وغني عن الكرسي وهو محيط بكل شيء سبحانه وتعالى. وهو ايضا دليل على ان الله هو ان الله سبحانه فوق العرش وان له العلو المطلق - [00:08:42](#)

علو الذات وعلو القهر وعلو القدرة. فالله علي بذاته علي بقوته علي بقهره سبحانه وتعالى هذا هو مذهب اهل السنة خلاف المعتزلة والمعتلة فانهم يثبتون علو القدر وعلو القهر اما علو الذات فينفونه والعرش كما علمنا هو - [00:08:56](#)

اعلى المخلوقات وهو اكبر المخلوقات وليس فوق العرش الا ربنا سبحانه وتعالى. والعرش ومنتهى المخلوقات ومنتهى المخلوقات من جهة العلو وهناك ما يدل على ان الله سبحانه وتعالى محيط بجميع مخلوقاته في قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن فله الاولية الابدية - [00:09:16](#)

الصامدية سبحانه وتعالى وله ايضا الاخيرة الابدية السربدية سبحانه وتعالى. فله الاوليتان من جهة الزمان والاخيرة من جهة الزمان كذلك له العلو والاحاطة من جهة المكان. ففي قوله هو الاول والآخر هذا يتعلق يتعلق بالزمان - [00:09:39](#)

فهو الاول اذ ليس قبله شيء وهو الاخر الذي ليس بعده شيء سبحانه وتعالى وذلك ان كل شيء يفنى الا ربنا سبحانه تعالوا ما شاء الله له البقاء. ومن جهة المكان هو هو الظاهر والباطن. فهو فوق كل شيء والعالي على كل شيء والمحيط بكل شيء. وهو - [00:09:59](#)

الباطل الذي هو دود كل شيء ومعنى الباطل هدى انه محيط بعلمه بكل شيء سبحانه وتعالى فلا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء هذا هو معنى الباطن الذي احاط بكل شيء - [00:10:19](#)

علما سبحانه وتعالى. ثم ذكر مع ذلك ما يتعلق ببعض الادلة الدالة على علو الله عز وجل. وسيأتي ذلك معنا باذن الله عز وجل الله تعالى اعلم واحكم صلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:10:34](#)